

# وصية إلى الرجز المسلم



للاستقام المجتهد  
المجتهد الفاضل الميرزا محمد باقر  
استاذ الشريعة الإسلامية بجامعة طهران



29



# وصية إلى الرجل المسلم

للإمام المجتهد

السيد محمد باقر  
السيني

أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة طهران



الطبعة الأولى

١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَاتِحَةُ الْكِتَابِ

الحمد لله ذي العرش المجيد ، ذي القول السديد ، ذي الفعل الرشيد ، الولي الحميد ، الفعال لما يريد ، القريب غير البعيد ، من هو على كل شيء شهيد .  
والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلاة تفك بها من الشهوة قيودنا ،  
ومن الغفلة وثاقنا ، وتحفظنا بها من شر خلقك ، ومن شر الدنيا والآخرة يارب  
العالمين . وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وسيلتنا إلى الله من بحبهم وبقرابهم نرجوا  
النجاة ، فبحقهم يارب العالمين اغفر ذنوبنا ، وأوصلنا إلى مرادنا ومطلوبنا .

وعلى صحابته الهادين المهتدين . ورضي الله تبارك وتعالى عن الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم والله نسأل أن يزيدنا من محبته ويحشرنا فى معيته وتحت لوائه . ونضر الله وجه خليفته الأول الإمام المتحن السيد أحمد ماضى أبو العزائم ، اللهم فرج عنا به كل غم ، واكشف عنا به كل هم ، وأفض علينا به كل حاجة من حوائج الدنيا والآخرة أمين أمين يارب العالمين .

وبعد ...

إن قراءة كتب الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم تعصمك من الانحراف ، إلى التيار الذى يسيطر عليه فكر البغاة المعادى للتصوف على غير بصيرة . أو التيار الذى يدفعك إلى فكر غلاة المتصوفة وهم دعاة الجهالة .

فترات الإمام المجدد رضى الله عنه يضع الأمور فى مواضعها ، لتكون بمثابة ميزان يستطيع المسلم منه أن ينطلق ليقراً على بصيرة فيما ينبغى أن يأخذ

ويدع ، على ضوابط سليمة يرتاج لها قلوب المنصفين .  
وكتاب « وصية إلى الرجل المسلم » مقتبسة صفحاته من كتاب : الإسلام  
نسب يوصل إلى رسول الله ﷺ أردنا أن نبرز هذه الصفحات في هذا السفر  
الصغير حجماً العظيم مضموناً ليتضح للقارئ المسلم هذه الوصايا التي  
تتضمن :

أولاً : وصية لتزكية النفس حتى تضبط على مقتضى الأدب الإسلامي الرفيع  
والأمر الذي يقتضى منا إلحاحاً على التربية الإسلامية .

ثانياً : وصية للأبناء والأهل والعشيرة بالرحمة للأرحام والرفقة بالأيتام  
والإحسان إلى الجيران ، وإلى من أساء إلينا ، والعفو عن من ظلمنا ،  
والصلة لمن قطعنا .

ثالثاً : وصية لشباب الإسلام باعتبارهم غداً رجال العمل والوسيلة لنيل الأمل

حتى يعود للأمة الإسلامية صوابها ، فترجع إلى ما كان به مجدها وطولها  
وصولها .

وبهذا تنتهي الوصية الأولى للرجل المسلم ، وتتبعها الوصية الثانية للمرأة  
المسلمة .

هذا ما أراد الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم أن يوصى به للرجل  
المسلم ولا نقول بعد ذلك إلا ما قاله المولى : « إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت  
وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب » .

مشيخة الطريقة العزمية

يوم الأثنين

٤ ذو القعدة ١٤١٠ هـ

٢٨ مايو ١٩٩٠ م

شيخ الطريقة العزمية

السيد عز الدين ماضى أبو العزائم

المحامي بالنقض



# وصيتي إلى نفسي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

## أى نفسى :

إن الحق وإن ثقل عليك تحمله ، وصعب عليك العمل به ، لما أنت مفطورة عليه من النزوع إلى ما يلائمك ، والميل والمسارة إلى ما تشتهين ، فإن الحق يا نفسى هنىء مرىء ، تفوزين به برضوان الله ، وبالعزة به سبحانه فى الدنيا وبنيل السيادة فى الناس ، وبمساعدة كل من يعرفك لك يا نفسى ، حتى تكونين كملك بين رعيته ، أو كوالد بين أبنائه .

كل ذلك إذا أطعنى يا نفسى فى العمل بالحق ، ولم تتعاصى على الحق وإن ثقل عليك يا نفسى عمله ، فلو تفكرت قليلا فى نتائجه وفوائده لكان أخف عليك من النسيم العليل البليل ، وأشهى إليك يا نفسى من الماء البارد فى اليوم الصائف فى الصحراء بعد فقدته ، لأن الماء البارد فى هذا الزمان والمكان يفيد فائدتين : الأولى حياة النفس ، والثانية لذة الشارب . فكذلك العمل بالحق يا نفسى يفيدك فائدتين : سعادتك فى الدنيا ، والنعم الأبدى فى الآخرة .

## أى نفسى :

ترغبين فى لذة يعقبها ضياع الشرف بين الناس والذكر الجميل والدين  
والدنيا ، تطمعين يا نفسى فيما لو نلتيه لا ينفعك ، ولو تركتبه لا يضرك ، إن  
شبت سارعت إلى معصية الله ، وإن جعت يا نفسى بادرت إلى مخالفة الله ،  
فلا أنا منتفع بك فى شبعك لأنك تقرينى على عمل المعاصى ، فتقومين لطلب  
الجاه ولأذية الناس ، ولا أنا منتفع بك فى الجوع ، لأنك عند الجوع تقنطين  
من رحمة الله ، وتمتالين فى طلب قوتك من أى وجه من وجوه الحرام ، إما  
ببذل الحياء أو العرض أو الشرف ، أو بالختل أو بالتلصص .

## أى نفسى :

إن كنت فى شبعك تعصين الله ، وفى جوعك تعصين الله ، فأنت - والله -  
عدوتى وداعيتى إلى الهلاك الأبدى .

## أى نفسى :

إن أنعم الله عليك استعملت نعم الله في معاصيه ، وأنفقت رزق الله في وجهه مخالفته ، تتركين الحج وتحجين إلى بلاد الكفار ، تتركين إخراج الزكاة وتتقربين إلى أهل السلطة بنفائس الأموال . يكون قريبي جائعا بجارى فلا أرحمه ، وخزائنى مملواعة من نعمة الله ، فأنفق الآلاف من الجنيهاً تقرباً إلى ذى سلطان ولو كان كافراً . لعلك يا نفسى نسيت يوم الحساب وتناسيته ، أذكرك يا نفسى يوم الحساب ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

## أجابتنى نفسى :

وكيف أكون عدوة لك ، وأنا إنما أعمل لأجلك ، متى عملت ما يضرك أو يؤلمك ، أنا أجتهد أن أجعلك آسناً متلذذاً فرحاً .

أجبتها :

يا نفسى تظنين أن تلذذى بمجالس اللهو ، ومداعبة أهل الخلاعة ومغازلة النساء ، واعتدائى على الناس لأقهرهم ، واشتفائى من الناس بتنقيصهم ومخاصمتهم حتى أنتقم منهم لنفسى ، وسعفى فى زوال نعمة من أحدهم ، وإذلالى لأقربائى ، وقهرى لجيرانى ، وخوف أهل البلد منى ، وعنايتى بنظافة جسمى وتحسين ملبسى ، وتجميل بيتى بالفرش والأواني والحدائق والأنوار ، حتى أبالغ فأجعل للنعل ممسحة أحفظها ، أمسحه بها كلما قدمت على قوم ، حتى تكون ثيابى ونعلى ووجهى فى غاية الجمال ، تستوجب التفات نظر الناس ، واجتهادى فى انتقاء أسرع الخيل للركوب ومشى أتمايل كالعروس ، وحرصى على الأموال والاجتهاد فى تنميتها من غير أن أستعملها فى النفع العام ، وتظنين أيضا يا نفسى أن طيب المأكى والمشرب وثنائى بلسانى على نفسى ،

وافتخارى بما لم أعمل ؛ تظنين يا نفسى كل ذلك هو الخير الحقيقى والسعادة الحقيقية .

### أجابت نفسى :

نعم ، أى لذة بعد هذا ؟ أجبتها : يا نفسى كل هذا ملاذ لأدنى مراتب البهائم ، وربما كان البهيم أكمل لذة منك يا نفسى فيها تظنينه لذة ، أنصحك أن تقرئ بهجة النفوس فى كتاب : ( اصطلاح أهل الطريق ) (١) وأن تذاكرى موضع الإنسان فى كتاب : ( النور المبين ) (٢) ، والواجب عليك يا نفسى قبل أن يأتى اليوم الذى لا يتسنى لى أن أحصل كإلاتك .

(١) كتاب تحت الطبع للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم .

(٢) كتاب للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم موجود بدار الكتاب الصوفى .

يا نفسى :

أنا لا أقول لك أترك الأكل والشرب وملامسة النساء ، ونظافة الجسم  
والثياب والفرش ، وانتقاء الهواء الجيد للسكنى ، والتجمل بنعمة الله تعالى  
إظهارا لفضله العظيم ، ولكن أقول لك يا نفسى : كل تلك الأشياء ليست  
مقاصد ولكنها وسائل لمقصد أعظم ، وهو شكر الله تعالى على نعمائه ،  
واستعمال نعمته في الوجوه التي ترضيه عنى يا نفسى ، والمسارة إلى نيل  
الكمالات التي تكونين بها يا نفسى صورة ربانية ، سخر الله لها ما فى السموات  
وما فى الأرض جميعا منه ، ولا أحب يا نفسى أن تكونى بهيما بترك فضائل  
الإنسانية ، وانغماسك فى الشهوات البهيمية ، فإنك بذلك تكونين خنزيرا  
يحب النكاح ، أو ديكاً أو كلباً يأكل الجيف ، أو ثعلباً يخدع الناس ، أو  
طاووساً نظيف الظاهر ، فتكون صورتك صورة إنسان ، وحققتك حقيقة



بهم ، وأعوذ بالله ممن يخلقه الله في أحسن تقويم ، ثم يرده في أسفل سافلين ،  
فتكون صورته صورة إنسان ، وأعماله أعمال الشيطان أو البهيم .

**يا نفسى :**

أركان الإسلام حصون الأمان ، وحلل الجمال ، وروح تحيا بها النفوس ،  
فحافظى على أركان الإسلام ، وقد بينت لك يا نفسى ما يجب عليك في  
كتاب : ( النور المبين )<sup>(١)</sup> وبينت لك أمراضك وعلاجك في كتاب :  
( معارج المقربين )<sup>(٢)</sup> ، وبينت لك مناهج الحق في كتابى : ( أصول

---

(١) كتاب للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم موجود بدار الكتاب الصوفى .  
(٢) كتاب للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم موجود بدار الكتاب الصوفى .

الوصول (١) ، و ( شراب الأرواح ) (٢) ، فاتركي يا نفسي لذة فانية تنتج  
عذابا باقيا ، والله يوفقك يا نفسي لما به نيل سعادتي وسلامتي من شرك ، فانك  
أعدى عدوى ، وأضر على من إبليس ، أعانني الله على جهادك الأكبر حتى  
تسلمي معي لله رب العالمين ، وتنبسي معي إلى الله سبحانه وتعالى إنه مجيب  
الدعاء .

- 
- (١) كتاب للإمام المجدد السيد محمد ماضي أبا العزائم موجود بدار الكتاب الصوفي .  
(٢) كتاب للإمام المجدد السيد محمد ماضي أبا العزائم موجود بدار الكتاب الصوفي .

وَصِيَّتِي إِلَىٰ أَبْنَائِي وَأَهْلِي وَعَشِيرَتِي

## أبنائي :

● إني ليسرني سروركم ، ويجزئني حزنكم ، أجد في نفسي هذا الوجد ، بمجرد العلم بداعى كل نوع قبل شهود مسبيه فكيف لشهود ذلك ؟ ما ذلك إلا لأن الروح السارية في تلك الأجسام المختلفة هي متصلة وإن تباعدت الأجسام ، والاتصال الروحاني لا يستلزم اتصال الأشباح ، مثال ذلك ما يراه الإنسان في نومه بأخيه فيحصل ما يراه من الخيرات وغيرها ، وارتسام الصور في المرأة من غير اتصال جسم المرأة بجسم المصور ، فكأني أنا وأنتم وإن تعددت الأجسام كنفس واحدة ، يتألم أحدنا بآلام الآخر ، ويفرح بفرحه ، فأنا يا إخواني يسرني ويفرحني أن تكونوا مجملين بالعافية ، فائزين بنيل الخير الحقيقي الذي به يدوم لي بكم الفرح والهناء في الدنيا والآخرة . وطريق هذا الخير الحقيقي محصور فيما أمر الله تعالى به ورسوله ﷺ ، وقد قررت لكم

ذلك في كتاب : ( النور المبين ) عند قولي : « بالإسلام نيل السعادتين » .

● فكونوا على ثقة يا أبنائي أن لكل لذة ينالها المرء بمعصية الله عذاب أليم في الدنيا والآخرة ، وكل حظ يناله الإنسان بمعصية الله هو شقاء في الدنيا والآخرة . وليست لذة تفنى وتوجب العذاب الأليم بلذة يتلذذ بها إنسان عاقل ، وكيف يكون ذلك من إنسان يعتقد أنه مسئول أمام الله عن كل صغيرة وكبيرة ؟!

### يا أبنائي :

● ثقوا بمعونة الله مادمتم محافظين على سنن رسول الله ﷺ ، وبوسعة أرزاقكم وبالعزة من الله لكم ، وبالغنى عن شرار الخلق ، والتمكين في الأرض بالحق مادمتم تعملون بكتاب الله ، وتجاهدون أنفسكم في ذات الله .

بل أبشروا برضوان الله الأكبر وبالنعيم الأبدى في الفردوس الأعلى ، لأنكم  
يا أبنائي باتباعكم للسنة وعملكم بالكتاب ، تفوزون في الدنيا والآخرة ،  
وتكونون أشبه بأصحاب رسول الله ﷺ ، قال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ  
فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ  
كَثِيرًا ﴾ (١) ومتى أشبهتم أصحاب رسول الله ﷺ كنتم من أهل معيته ﷺ  
ونحن في القرن الرابع عشر من هجرته ﷺ ، بل ويملككم الله تعالى بالصفات  
التي إشتاق إليها رسول الله ﷺ بقوله في الحديث الطويل برواية الإمام مالك  
بن أنس رضي الله عنه : ( واشوقاه لإخواني ... ) .

---

(١) سورة الأحزاب : آية ٢١

يا أبنائي :

● احفظوا الله يحفظكم ، احفظوا الله تجدوه أمامكم ، كونوا مع الله تروا الله معكم .

يا أبنائي :

يقول الله تعالى : ﴿ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء ﴾ (١) فابغضوا المعاصي يا أبنائي لأن الله حرمها وتوعد عليها بالنار ، ولأن المعاصي في ذاتها تنفر منها النفوس الكريمة ، ولأنها تهدم مجدا أسسه أئمة الهدى من آباءنا العلماء العاملين ، ولأن المعصية تذهب وجاهة الإنسان ومنزلته العالية بين الناس وتجعله محتقراً ذليلاً ، لأن

---

(١) سورة الطور : آية ٢١ .

المعصية تسبب العداوة بين الناس والخصومات ، وتسبب الأمراض في الأبدان ، وأن المعصية توجب الحزى والندم في الدنيا والعقوبة يوم القيامة ، فاتركوا يا أولادى المعصية ، فإنها لذة تؤدي إلى كل تلك البلايا ، الأولى الفرار منها ولو كان في تركها آلام عاجلة .

يا أبنائى :

● صلة الأرحام تطيل الأعمار ، وترضى الرحمن ، وتكثر الأنصار ، وتجعل الرجل سيداً عظيماً في عشيرته ، وهى من صفات رسول الله ﷺ .  
وصلة الرحم صلة للرحيم ، هذا فضلا عما يشعر به المرء المسلم من الشفقة والرحمة والعاطفة على أقاربه ، فلو لم تكن صلة الرحم شرعا وعقلا لكانت فطرة وسجية ، وقاطع الرحم كأنه يقول : أنا لست إنسانا ولكنى وحش ، لأن الإنسان - ولو كان ابن زنا - يعطف على أبناء أمه وأقاربه ويتعصب لها .



## يا أبنائي :

● أكرموا جيرانكم يدم لكم الصفاء والهناء وتزيد نعمكم ، لأن إكرام الجار يرضى الله تعالى ويرضى رسول الله ﷺ ، ويجعل جارك خادما يطيعك ويلبيك إن ناديته ، ويسرك إن قابلته ، فإن أنت لم تكرمه كان كاهم اللازم ، والغريم المطالب ، ولا غنى لك عنه ، والعاقل لا يجعل له سبعا وحشا مفترسا مطلقا من القيود قريبا من بابه ، وإن عجزت عن إكرامه وتأليفه ، فتب إلى الله واسأله المعونة ، وافرض أن جارك بعيد عنك فلا تذكره إلا بخير ، وانس إساءته يهده الله أو يريحك منه .

## يا أبنائي :

● احترسوا من الناس بسوء الظن ، ولا تظهروا سوء الظن لعباد الله ، ولكن عليكم بمداراتهم ، وحسنوا نواياكم في قلوبكم ، وصونوا أعراضكم في

بيوتكم ، وأموالكم في خزائنكم ، حتى إذا ظفرتم بواحد من أهل الأسرار ، فجربوه أو اختبروه ، ثم كاشفوه بقدر معلوم ، وأنتم على حيلة منه ، فإذا وجدتم رجلا أميناً يمكنه أن يحفظ مالكم ويعمل فيه ، لينتفع وتنتفعوا ، فاعطوه بقدر معلوم مع الحيلة منه .

يا أبنائي :

● أوصيكم بالأعراض ، فإن الله تعالى حكّم فيها فقال تعالى : ﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ... ﴾ (١) ﴿ وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ... ﴾ (٢) صدق الله العظيم .

---

(١) سورة النور : آية ٣٠ .

(٢) سورة النور : آية ٣١ .

والعمل بكتاب الله به الفوز برضوان الله ، وبه السعادة في الدنيا والآخرة ،  
والجاهل عدو نفسه فكيف يكون صديقا لغيره ١٩ .

### يا أبنائي :

● أوصيكم بتعلم العلم تكن لكم الدنيا والآخرة ، فإن كان آباؤكم من  
أئمة الهدى حفظتم ذكركم ، وأبقيتم صورهم مرسومة على صفحات القلوب  
- وإن كانت أعيانهم في القبور - وحفظتم تراث آباءكم ومجدهم صرتم  
كالجوهرة النقيسة المستخرجة من كنوز أنفس الجواهر ، يعظمكم الناس  
لنسبكم ، ويحبونكم لعلمكم .

العلم يا أبنائي حقيقة صعبة المرتقى ، ولكنه كرسي من جلس عليه ساد في  
الدنيا ، وكان في مقعد صدق عند مليك مقتدر يوم القيامة .

أوصيكم يا أبنائي بأن يحب كل واحد منكم لأخيه ما يحبه لنفسه ، وخيركم من بدأ بأخيه فيما يحبه ثم بنفسه ، قال تعالى مثنيا على أصحاب رسول الله ﷺ - وليست بينهم أرحام يتواصلون بها وإنما هي أخوة الإسلام - : ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ (١) فيجب عليكم يا أبنائي أن تتشبهوا بالكرام قياماً بأخوة الإسلام ، وأخوة الأرحام .

يا أبنائي :

● اعطوا حب قلوبكم للأخ التقى الأمين الموالى ، واجعلوا مزيدة بالدعاء الصالح والبشاشة في وجهه ، والمصارعة إلى تخيره ، وأعطوا طلاقة الوجه وحلاوة اللفظ لمن تخشون شره أو تخافون جهالته ليكفيكم الله شروره ، وسعوا الناس كلهم بأخلاقكم حتى يكونوا لكم السنة خير .

(١) سورة الحشر : آية ٩ .

## يا أبنائي :

● المؤمن عظيم معظم عند الناس ما لم يعمل معصية ، فإن وقع في معصية خفية أغضب الله عليه ؛ وأعوذ بالله يا أولادى من غضب الله . ومن اختفى من الناس ليعمل معصية كان من المنافقين ، لأنه من أقبح صفات المنافقين قال الله تعالى : ﴿ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم ﴾ (١) ومن عمل معصية أمام الناس وأثار عليه لئام الناس ، فيذل بعد العز ، ويستوجب غضب الله وسخط الناس .

● فيا أبنائي - أعاذكم الله من المعصية - إذا دعتكم النفس الخبيثة إلى ما يغضب الله ، فضعوا قدر لذتكم في كفة الميزان ، وغضب الله وسخط الناس والعذاب يوم القيامة في الكفة الثانية ، ثم اختاروا لأنفسكم .

(١) سورة النساء : آية ١٠٨ .

أنا على يقين أن ابني الذي امن بيوم الحساب ، وصدق القرآن ، وأحب أن يشابه والده ، يغضب إذا خطرت المعصية على قلبه - فضلا عن أن يهيم بها - أسأل الله أن يعيذني وذريتي وأهلي من الشيطان الرجيم ، ويجعلني ممن قال الله تعالى فيهم : ﴿ أنتم وأزواجكم تحبرون ﴾ (١) وقال تعالى فيهم : ﴿ والذين آمنوا واتبعتم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم ﴾ (٢) .

● اعتقدوا يا أبناءى أن أبناء الصالحين ، أو أولاد العلماء ، تكون الصغيرة منهم كبيرة والكبيرة منهم كفر ، لأنهم محل نظر العامة ، وقد يقتدى بهم الجهلاء لاعتقادهم أنهم أبناء الصالحين ولو كانوا على معصية ، وتنكر عليهم العلماء فيكونوا بلاءً على الجاهلين لاقتدائهم بهم في معصية الله ، وبلاءً على

---

(١) سورة الزخرف : آية ٧٠ .

(٢) سورة الطور : آية ٢١ .

العلماء لا اشتغالهم بالرد عليهم والإنكار ، وذلك كله لأنهم أبناء الصالحين ،  
ومن لم يشبه أباه ظلم أمه ورمها بالزنا ، ووصم نفسه بأنه ابن زنا ، وأعيذك  
بالله يا أبنائي من الشيطان الرجيم وأعيذك ذريتك من الشيطان الرجيم .

● احفظوا يا أبنائي أرحامكم ، وصلوهم وإن قطعوكم ، وأحسنوا إليهم  
وإن أساءوا إليكم فإن الصلة واجبة عليكم بحكم الله وسنة رسول الله ، لأنهم  
أرحامكم لا لأنهم أحسنوا إليكم ، فهم وإن أساءوا لا تسقط حقوقهم عنكم ،  
لأنكم يا أبنائي لو أنكم قطعتم أرحامكم بسبب إساءتهم إليكم تكونوا حكمتهم  
بغير ما أنزل الله ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ﴾ (١)  
صلوا أرحامكم صلة لله ورسوله ، فإن الذي لا يصل من أرحامه إلا من

---

(١) سورة المائدة : آية ٤٥ .

أحسن إليه ليس بواصل ولكنه مكافئ ، وإنما الواصل لرحمه - بل والقائم بما  
فرضه الله عليه - من وصل أرحامه لله تعالى ولو قطعوه ، وأحسن إليهم وإن  
أساءوا إليه ، غير ناظر إلى عملهم ، فإن نظر إلى عملهم فحكم عليهم بما  
حكموا به عليه كان من الأخسرين أعمالاً .

### يا أبناء :

● إن النبي ﷺ رَغِبَ في الإحسان إلى من أساء إلينا من الأبعد ، وفي  
صلة من قطعنا منهم ، وفي إكرام جارنا الغريب ولو أهاننا ، وجعل ذلك من  
مقامات الإحسان ، وجعل من فعل ذلك من أعبد الناس ، فكيف يكون الحال  
في الجار القريب ؟



## يا أبنائي :

● إن كل من تشبه بقوم ألحق بهم أو صار منهم أو معهم ، فاقْرأوا يا أبنائي سيرة أئمة الهدى ، واذكروا طرائق المتقين ، وجاهدوا أنفسكم أن تشبهوا بهم تمام التشبيه . يا أبنائي إذا نزعَت الرحمة من قلب مسلم لأقاربه ، هل تكون في قلبه رحمة لأجنبي ؟ يا أبنائي إن من نزعَ الله الرحمة من قلبه إنه لشقي .

## يا أبنائي :

● إن الرجل تكون له الزوجة ، والزوجة تبغض أقارب الرجل لأنهم يشاركونها في نعمته ، وهم يبغضونها لأنها استقلت بنعمة قريتهم وتصرفت في ماله إلا من حفظ الله ؛ والمرأة ألصق بقلب الرجل ، فقد تخلو المرأة بالرجل وترميهم بالبهتان ، فيقوم الرجل ويقطع أرحامه ويحارب أقاربه ، ويؤذى من

أمره الله بالإحسان إليهم ، فتكون المرأة في مثل هذا أشد من الشيطان وأضر من النار . وإذا كان الرجل لشهوته البهيمية يقدم المرأة الأجنبية على أرحام له أمر الله بصلتهم يكون كالبهيم بل أقل .

### يا أبناءى :

● اتقوا الله في جيرانكم ، وغضوا أبصاركم عن عوراتهم ، شاركوهم فيما أنعم الله عليكم فإنهم يبصرون ويسمعون ، فاستديموا نعم الله عليكم بقليل تبدلونه لهم من نعمة الله عليكم ، يكون لكم مزيدا في الدنيا ورضوانا من الله في الآخرة ، لا تجعل جارك يرى شيئا في بيتك إلا وتشاركه فيه ، وإذا بلغ لك الحرص مبلغا جعلك تكره أن تشارك جارك فيما أنعم الله به عليك ، فاحف ذلك عن جارك وعن أبنائه ، فإن الجار كالقريب يطمع في جاره ، ويرجو منه ما لا يرجوه من غيره ، حتى إذا شم الجار دخان قدرك فاعطه منه .

اعلموا يا أبنائي أن نظرة إلى زوجة الجار أو ابنته بشهوة عمدا من الكبائر التي توبق ، لأن له حقوقا كحقوق القرابة ، وكشف ستر الله عن الجار من الموبقات ، فاتقوا الله في جيرانكم ، فإن لهم عليكم حقوقا ، والتساهل في حق منها موجب لغضب الله تعالى ، وقد أمرنا رسول الله ﷺ أن نقوم بحقوقهم ، ثم نتفضل عليهم .

### أبنائي :

● إياكم أن يحب أحدكم نفسه فيطمع في قليل يفنى ، ويحرم كثيرا يدوم ، فإن أحدكم إذا أحب نفسه وطمع في الدنيا ونافس فيها إخوته يفتح على نفسه أبواب الشر :

١ - يبغض أقاربه الذين هم أولى الناس به ، ومتى كره أقاربه قرب أهل

الجهالة من شياطين الإنس الذين يعينون على قطيعة الأرحام ، وأحبيهم ،  
واستعملهم في إساءة أقاربه ، فينفق ماله في غضب الله على شياطين الإنس وفي  
إساءة أقاربه .

٢ - يبغضه عقلاء الناس ، لأنه بمعاداته لأقاربه يعتقدون فيه الجهالة ومخالفة  
السنة ومعصية الله ، ويأسون منه لأنه يصير عندهم لا خير فيه .

٣ - يفرق الجماعة ، فإن كل واحد من أقاربه له شيعة يشايعونه ،  
وأحباب ينصرونه ، فإذا أحب الرجل نفسه ابتلى بعداوات تلك الشيع المختلفة ،  
فكثر همهم وقلت راحته ، واشتغل عن الله ، واشتدت الخصومة عليه ، فبذل ما  
في يده من المال في خلاص نفسه وأذية أقاربه ، فكان حبه لنفسه سببا في زوال  
النعمة ، وفقدان اللذة ، وحرمان الراحة .

فيا أبنائي ؛ الأخ خير من مال كثير ، وإيثار الأخ على المال سبب السعادة

الكبرى ، والخير الحقيقى ، لأنك إذا آثرت أخاك على نفسك بالمال أو بالرياسة  
أو بالجاه ؛ صيرت أخاك لك كمملوك لك مطيع ، وصرت عزيزا عظيما كثيرا  
المال ، عظيم الجاه ، منشرح الصدر ، آمنا على نفسك .

يا أبنائى :

● الجاهل حقا من ييغض أخاه لأجل المال أو الجاه ، وأجهل منه من  
يسعى فى أذية أخيه لينال مالا أو جاها ، ومن عمل ذلك أضرع المال والجاه من  
نفسه ومن أخيه ، وأنت يا ولدى إذا كان لك أخ غنى أو ذوجه فأنت الغنى ذو  
الجاه ، فإن مال أخيك مالك ، وجاه أخيك جاهك ، والواجب عليك أن  
تسارع فى زيادة مال أخيك ، وتأييد جاهه فإنك شريكه فى كل شىء ، إلا إذا  
عاداك لشيطان الهوى والحظ لعمل لا تخشى عاقبته ، أعود بالله من طمع يزيل  
الخير ، ومن حسد يوقع فى نار جهنم . وإنى والله ليسرنى أن يكون جارى

الغريب في نعمة وسيادة ، فإنني أكون في نعمة وسيادة مادام جاري سيداً منكما عليه ، فكيف بأخي أو عمي أو خالي أو ابن أخي أو أحد أقاربي أو ابني أو ابن عمي !!؟

يا أبنائي :

● الله أعلم حيث يجعل نعمته ، كما أنه أعلم حيث يجعل رسالته ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَرِدْكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (١) فإذا أنعم الله على واحد منكم بنعمة وسعة في رزقه ، أو سيادة في قومه ، أو حكمة ، أو جمع له تلك النعم ، فاعتقدوا أن ذلك فضل من الله عليكم جميعاً ، واجتهدوا جميعاً أن تعظموا من أنعم الله

---

(١) سورة يونس : آية ١٠٧ .

عليه ، وأن تعضدوه ، فإن ذلك يكون تعظيما لله ، ومزيد فضل لكم جميعا ،  
وعلى من أنعم الله عليه أن يعتقد أنه إنما أقامه الله مقام كل أفراد العائلة ،  
ورزقهم جميعا في ذاته ، فعليه أن يجعل نفسه كواحد من أفراد العائلة يحب  
لصغيرهم ما يحبه لنفسه ، ويحب لكبيرهم ما يحبه لنفسه ، حتى يكون خادما  
لهم ، شاكرا لله على نعمته عليه ، فيكون بذلك في نعمة الله ومزيد من فضله  
العظيم ، ومزيد من حبه له سبحانه ومواجهاته سبحانه الربانية ، فتكون النعم  
عليه معراجا للقرب من حضرة القدس الأعلى ، ويكرم الله أولاده بعده إكراما  
له ، قال الله تعالى : ﴿ وأما الجدار فكان لفلان فلان في المدينة وكان تحته  
كنز لهما وكانا أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما  
رحمة من ربك ﴾ (١)

---

(١) سورة الكهف : آية ٨٢ .

فانظر يا بنى كيف أكرم الله الأبناء إكراماً لوالدهم ، وأرسل لهما رسولا من أولى العزم ونبيا أو ولياً من كمل الأولياء ، يرفعان الجدار ليحفظا الكنز للولدين ، هذا نهاية الإكرام من الله للميت فى الأحياء ، فاحرص يا ولدى أن تنال إكرام الله فى حياتك ، وإكرام الله لأولادك بعد مماتك ، وإكراماً لك .

### يا ولدى :

● ورث أبناك أخلاقك المحمدية ، وعقيدتك الحققة ، ومعاملتك الجميلة وعبادتك لله الصحيحة التى تشكر بها ربك سبحانه ، ورثهم الرحمة على الأرحام ، والرأفة بالأيتام ، والإحسان إلى الجيران ، ورثهم حسن التوكل على الله ، والثقة بما فى يد الله ، وحسن الظن بالله ، ورثهم الإحسان إلى من أساء إليهم ، والعفو عمن ظلمهم ، والصلة لمن قطعهم .



## ياولدى :

● هذه وصيتى - التى أسألك بحقوق أبوتى عليك - أن تحافظ عليها ، لتكون معى إن شاء الله تعالى يوم القيامة ، إذا تفضل الله تعالى علينا بمغفرته وعفوه فى دار النعيم .

يابنى ؛ لا تغضب وأن أغضبك غيرك ، فإنك إذا غضبت جهلت من أنت فإذا جهلت من أنت عملت أعمال الشياطين ، وفعلت أفعال الخاسرين الهالكين ، فإذا أغضبك غيرك ولم تغضب ، ودبرت بعقلك ورويتك جعلت الناس أنصاراً لك على من أغضبك ، وكان الله تعالى معك ، لأنك تخلقت بخلق من أخلاقه سبحانه ، لأنه سبحانه وتعالى حلیم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه ، وصبور وغفور وتواب وعفو ، ومن كان الله يابنى معه ، هل تعلم

نفس ما تفضل به عليه سبحانه من الخير الحقيقي ، وما يمنحه سبحانه من  
الفضل العظيم ؟.

يا بنى ؛ مداراة الناس بالفكر والتدبير والضمير ، لا باليد واللسان ، وما  
ترك من الحماسة شيء من قال لعدوه : إني أكرهك . أو : أنت عدوى ، فإنه  
يسلط على نفسه شيطاناً كان في حصون الحفظ منه - لولا تلك الكلمة -  
يقول الله تعالى : ﴿ ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن  
فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ﴾ (١)

لا تحزن قلب زوجة لك ولا خادم ولا ولد ولا دابة ، إلا في مقام أدب على  
ذنب موجب ، وفي غير ذلك انصح نصيحة رحيم عطوف حكيم .

---

(١) سورة فصلت : آية ٣٤ .

والله تعالى يعيننى وإياكم يا أبنائى على ما به ننال رضاه الأكبر من العقيدة  
والعبادة والعمل والحال والأخلاق ، ويجعلنا من العاملين بالسنة والكتاب ،  
والمجدين لمناهج رسول الله ﷺ ، ومما يأْمُرُون بالمعروف وينهون عن المنكر ،  
والله ولى التوفيق

اللهم لا تُثْمِنِنا ذكرك ولا تُثْسِنِنا يوم لقائك ، لنحيا أحراراً فى أوطاننا ،  
عاملين لديننا ودنيانا ، فائزين بالسعادة يوم لقائك ، إنك مجيب الدعاء ، وصلى  
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

# وصيتي للشباب لإسلام

نص الخطاب الذي ألقاه الإمام المجدد السيد  
محمد ماضي أبو العزائم في دار الشبان المسلمين

غرة جمادى الأولى سنة ١٣٤٦ هجرية

يوم الخميس الموافق ١٩٢٧/١٠/٢٧

## يا شباب الإسلام :

أنتم الأمة ولكم ثمرات ماتعزمون ، وبكم حياة الأمة وتقويم معوجها ، أنتم حماة الأخلاق والآداب ، ارفعوا أصواتكم عالية ليعود الدر إلى صدفه ، والفضائل لأهلها ، وتمحى الرذائل والمفاسد ، ويعود للإسلام ما كان له من العظمة العلمية والصناعية والفنية ، وحتى تصبح بلاد الإسلام كما كانت كعبة طلاب العلوم ، ومبعث أشعة أنوار الحرية ، ومصدر الحضارات التي عمت الغرب والشرق .

ارفعوا أصواتكم أيها النشء عالية في سبيل الرجوع إلى الفضائل الإسلامية ، فأنتم غدا رجال العمل ، والوسيلة العظمى لنيل الأمل ، أسمعوا أجدادكم المسلمين في البرزخ أنكم بقيتهم الباقية ، أسمعوهم في الأندلس ، أسمعوهم في صقلية ، أسمعوهم في روما التي فتحها عنوة فئة قليلة من الفتيان أولاد

المسلمين ، أسمعوا أجدادكم الذين حملوا العلم من بلاد الإسلام فنشروه في أوربا  
- مع بعد الشقة وطول المشقة وصعوبة المواصلات - أسمعوا أجدادكم أنكم أنتم  
رجال الحق بنص القرآن المجيد ؛ قال تعالى : ﴿ فما آمن موسى إلا ذرية من  
قومه ﴾ (١) .

### يا شباب الإسلام

اليوم يومكم ، وغداً لكم أو عليكم ، فاعملوا لنيل السعادة غداً ،  
وتذكروا يا أبنائي فإن الذكرى تنفع المؤمنين ، واعملوا لانتشال الأمم الإسلامية  
من وهدة الرذائل التي أشربتها القلوب ، ومن حضيض التنافر والتخاذل  
والإسراف ، فقد خربت الجيوب ، وتداركوا الأمم الإسلامية فأيقظوها من

---

(١) سورة يونس آية : ٨٣ .

نومها ، ومن رقدة المسارعة وراء كل ضال يريد أن يخرق السفينة ليغرق أهلها ، أو بتقليد كل مبتدع أثيم .

### يا شباب الإسلام

ارفعوا أصواتكم عالية ليعود للأمة الإسلامية صوابها ، فترجع إلى ما كان به مجدها وطولها وحوها ، اعملوا ولو يئس العاملون قبلكم ، ولو فتر النشطاء قبلكم . واحذروا أبنائي أن تصغوا إلى غير ما يدعوكم إليه ضميركم ، فإنما هي الأعمال المؤسسة على المبادئ القويمة بها نيل الآمال .

دينكم يا أبنائي دين الوسعة ، والأحكام الشرعية لصالح المجتمعات ، وليتمتع المسلمون بما أنعم الله به عليهم في كنوز الأرض وفي الأجواء والأرجاء ، لم يحرم الله علينا إلا ما ثبتت مضرته للأجسام ، أو للمجتمعات . أباح الله لنا كل

شئ ، ولم يحرم علينا إلا سبع عشرة كبيرة وإليكم نموذجاً منها :

● أباح الله للسان كل شئ ، وحرم عليه سبحانه اليمين الغموس ، وهو الذى يسلب به الإنسان مال غيره أو دمه أو عرضه ، وقذف المحصنات الغافلات وشهادة الزور والكذب لضرار الغير ، ولكنه رخص لنا الكذب فى الصلح بين المتخاصمين .

● وأباح لليدين كل شئ ، وحرم عليهما القتل والسرقة .

● وأباح للبطن كل شئ ، وحرم عليها شرب الخمر ، ولحم الخنزير ، ومال اليتيم ، والمسروق .

● وأباح للذكر كل شئ ؛ وحرم عليه الزنا وعمل قوم لوط .

● وأباح للرجلين كل شئ ، وحرم عليهما التولى يوم الزحف ، قال



تعالى : ﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم  
مدخلا كريما ﴾ (١) . هذا بعض ما أباحه الله لنا من الطيبات وحرمه علينا من  
الخبائث .

ثم فرض علينا أن نعمل لديننا ودياننا وآخرتنا ، وسخر لنا ما في السموات  
وما في الأرض جميعا منه ، بما أهدانا من تحصيل العلوم النافعة ، والصناعات  
والفنون ، وجعل للزراع وللصانع وللمجاهد منا وللتاجر أجراً عظيماً ، يعجل  
بعضه في الدنيا من الصحة والثراء ونفوذ الكلمة ، ومن العزة التي بشر بها  
المسلمون ، والتمكين في الأرض بالحق مع الطول والحول ، قال سبحانه :  
﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما

---

(١) سورة النساء آية : ٣١ .

استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من  
بعد خوفهم أمناً يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً ﴿١﴾ .

أبنائى :

إن العمل بروح ديننا به يعود لنا مجد سلفنا ، ففى البدء كان رسول الله  
ﷺ ليس معه إلا الله تعالى ، ثم هدى الله غلاماً وهو على بن أبى طالب ،  
وسيدة وهى خديجة ، ورجلاً وهو أبابكر ، ومولى وهو بلال بن حمامة ،  
فقاموا رضى الله عنهم موضحين بالنفس والنفيس ، فتكوّن المجتمع الإسلامى  
الذى محى عروش الظلم والظالمين .

انتشر نور الإسلام كما تنتشر أشعة الشمس فى الأفق الصحو ، فلم يمحض

---

(١) سورة النور آية : ٥٥ .

بضع عشر سنة حتى انتشرت العدالة والحرية والمساواة في أكثر مدن آسيا وأفريقيا ، وجنوب أوروبا ، ولولا ما حصل من الاختلاف في زمان عبد الله بن نصير وطارق بن زياد ومن إهمال الخلف ما كان عليه السلف لكان القرآن يرتل في عواصم دول أوروبا شمالا ووسطا وجنوبا كما يرتل في شرق أوروبا .  
وقد وعدنا الله تعالى - بأننا إذا رجعنا إلى العمل بروح ديننا - بالعزة والمجد والطول والحول .

فالعامل في الدنيا مثاب كالعامل في الدين ، قال تعالى : ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ (١) .

وقال سبحانه : ﴿ إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾ (٢) .

---

(١) سورة البقرة آية : ١٨٥ .

(٢) سورة محمد آية : ٧ .

وقال جل شأنه : ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين  
أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ﴾ (١) .  
فأبشروا يا أبنائي بتأييد الله تعالى ، وببذل ما في وسعنا جماعة الشيوخ للعمل  
معكم بما اكتسبناه من طول التجارب ، ومن الخبرة بأمراض المجتمع ، أعاننا الله  
جميعا على القيام لإحياء روح ديننا ، والعمل بوصايا نبينا ﷺ .  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

---

(١) سورة المائدة آية : ٥٤ .

تطلب هذه الرسالة وغيرها من تراث أهل البيت  
والسلف الصالح وتراث الإمام المجدد السيد محمد  
ماضي أبي العزائم من مكتبة دار الكتاب الصوفي  
١١٤ شارع مجلس الشعب

## دار الكتاب العربي

### إحدى أوجه نشاط الطريقة العزمية

#### تقوم بطبع ونشر وتوزيع

تراث أهل البيت والسلف الصالح ومؤلفات الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبو العزائم التي تدرج بها المكتبة الإسلامية والتي طبع منها :

في جانب تفسير القرآن : أسرار القرآن الجزء الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس .

في جانب العقيدة : ١ - كتاب عقيدة النجاة . ٢ - كتاب الإسلام دين الله وفطرته التي فطر الناس عليها .

في جانب العلوم الفقهية : ١ - أصول الوصول لمعية الرسول ﷺ .

٢ - صيام أهل المدينة المنورة . ٣ - هداية  
السالك إلى علم المناسك . ٤ - الجهاد .

في جانب السيرة النبوية

والرد على المستشرقين : ١ - سيرة النبي ﷺ . ٢ - وسائل إظهار  
الحق .

في جانب ما يجب أن يعرفه المسلم : النشأة الثانية . ٢ - الوسيلة وما اختلف فيه من  
السنة والبدعة . ٣ - الشفاء من مرض التفرقة .  
٤ - الجفر . ٥ - النور المبين لعلوم اليقين ونيل  
السعادتين . ٦ - الرد على نظرية داروين .

في جانب الأخوة الإسلامية : الإسلام نسب يوصل إلى رسول الله ﷺ .

٢ - الإسلام وطن والمسلمون جميعا أهله .  
٣ - وسائل نيل المجد الإسلامي .

في جانب المناسبات الدينية : ١ - السراج الوهاج في الإسراء والمعراج .

٢ - بشائر الأخيار في مولد المختار ﷺ .

٣ - مشارق البيان في فضائل شعبان . ٤ - لبيك

اللهم لبيك . ٥ - الهجرة . ٦ - معجزات

وفضائل سيد المرسلين

في جانب المسرحيات الإسلامية : ١ - محكمة الصلح الكبرى . ٢ - العالم والتاجر

والفلاح . ٣ - المقتصد والمسرف والفاسد .

٤ - السياسي والحكيم والغشيم . ٥ - الصالح

واللص والسكرى .

في جانب الصلوات والأدعية : ١ - نيل الخيرات بملازمة الصلوات .

٢ - الفتوحات الربانية والمنح النبوية في الصلوات

على خير البرية ٣ - أكمل الصلوات على سيد

الكائنات .



- فى جانب التصوف : ١ - شراب الأرواح من فضل الفتاح ٢ - تذكرة المرشدين والمسترشدين . ٣ - معارج المقربين . ٤ - الطهور المدار على قلوب الأبرار . ٥ - من جوامع الكلم . ٦ - الطريق إلى الله تعالى . ٧ - الفرقة الناجية . ٨ - دستور السالكين طريق رب العالمين . ٩ - دستور آداب السلوك إلى ملك الملوك . ١٠ - مصطلحات الصوفية . ١١ - آداب الصوفية . ١٢ - دروس تزكية النفوس . ١٣ - موارد أهل الصفا . ١٤ - قيس من المضمون . ١٥ - الصوفية والتصوف . ١٦ - حديث الجمعة .

فى الأدعية والاستغاثة : ١ - إلهى إلهى إلهى .

في جانب المواجهيد : ١ - مواجهيد شهر رجب ، صفر ، جمادى أول ،  
ربيع آخر ، رجب ، شعبان ، رمضان .  
٢ - المواجهيد العزيمة في مواجهة الروضة  
الحسينية . ٣ - ديوان ضياء القلوب من فضل  
علام الغيوب .

من كتب السلف الصالح : ١ - الدار السنية في الرد على الوهابية ٢ - تأدبوا  
مع رسول الله ﷺ ٣ - كشف النور عن أهل  
القبور . ٤ - فضل الذاكرين والرد على  
المنكرين .



## هذه الوصية

هي الوصية الأولى إلى الرجل المسلم تتضمن وصايا

الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم

● الوصية الأولى : للنفس .

● الوصية الثانية : للأبناء وللأهل والعشيرة .

● الوصية الثالثة : لشباب الإسلام .

شيخ الطريقة المرينية

السيد محمد ماضي أبي العزائم

الفاضل والنصير

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)